

## 53 الرد على خرافة أو شبهة الغرانيق د. منقذ السقار

# شبّهات\_حول\_القرآن\_الكريم

منفذ السقار

اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وكفى وصلاة وسلاما على عباده الذين اصطفى.  
الذين يبلغون رسالات الله تونة ولا يخشون احدا الا الله وبعد ايها الاخوة المشاهدون السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومرحبا بكم  
الي حلقة جديدة في موضوعنا - 00:00:05

حول القرآن الشبهات التي نتحدث عنها اليوم هي الشبهة الاشهر التي يلوکها بعض الناس بالسنتهم وهم يتحدثون عن القرآن شبهة  
صار عميق تلخص هذه الشبهة في ان النبي صلی الله علیه وسلم كان يحدث كفار قریش وكان يقرأ عليهم بعضا من سورة النجم -

00:00:25

ففي اخرها سجدوا لله عز وجل مع سجود النبي صلى الله عليه وسلم وال المسلمين وهذا نفتح كتب التفسير في تفسيرهم لقول الله عز وجل وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى - 00:00:49

العنزي ومناء الثالثة - 00:01:07

الآخر قالوا فقل النبي عليه الصلاة والسلام القى الشيطان في تلاوته عند امنيته يعني في تلاوته تلك الغرانيق العلا وان شفاعتهن لترتجي. فقالوا الغرانيق هي الاصنام فصار كلام الشيطان ما القاه الشيطان متداخلا مع وحي الله عز - 00:01:32

عز وجل فقالوا اذا القرآن يدخل عليه يدخل عليه وحي الشيطان. طبعاً لن قبل ان اتحدث عن قصة عن صحة هذه القصة وضعفها  
اقول لو تأملنا الآية نفسها لوجدنا انها تقول فينسخ الله اي يزيل الله - 00:01:54

فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله اياته والله علیم حکیم. فهذا کاف في دفع هذه الشبهة اقول هذه القصة قصة غير صحيحة  
قصة موضوعة لا تصح بحال وان وردت في كتب المسلمين - 00:02:12

تنبه الى قضية ليس كل ما يرد في كتبنا صحيح بل ليس كل ما يريده العلماء في كتبهم هم يعتقدون صحته اصلا لا هم يرون الكثير من الصحيح والضعيف والموضوع يرون كل ما جاءهم من العلم الا من اعتقد صحة كتابه من اشترط الصحة - 00:02:33

في كتابه كalam البخاري والامام مسلم فهذا لا يدخلان الا ما يصح عندهما. لكن عندما يروي الطبرى في تاريخه او حتى في تفسيره فهو لا يشترط الصحة بكل ما ينقل. لذلك علينا ان نقرر قاعدة يقولها ابن الكمال رحمة الله عليه - 00:53:00

كتب التفسير كلام ابن الكمال. كتب التفسير مشحونة بالاحاديث الموضعية. من احاديث مش الضعيفة بالاحاديث الموضعية واضعف هذه الاحاديث قصة الغرانيق هذه تروى مرفوعة عن الصحابة. هي في الجملة مروية عن التابعين كسعيد ابن

فهي غير مروية عن الصحابة. لم تتصل الى الصحابة الا من حديثين او من روایتين الرواية الاولى روایة الكلب وهو متهم في دينه

هذه الطريقة الاولى. الكلبي نسبها الى ابن عباس الرواية الثانية رواها البزار من طريق امية بن خالد الى ابن عباس رضي الله عنه مع

تتبّعه نفس امية يتبّعه انه شك في رفعها - 00:03:57

يعني هو غير متأكد هل هي موقوفة على سعيد ابن جبير؟ او انها مرفوعة الى ابن عباس رضي الله عنه. الراوي نفسه في نفس الرواية في مسند البزار غير متأكد. يقول عن ابن عباس فيما احسب يعني انا ماني متأكد. انا شاكٍ فهو شاكٍ في هذه الرواية. يقول - 00:04:14

البزار هذا الحديث لا نعلمه يروي عن النبي صلٰى الله عليه وسلم بساند متصل يجوز ذكره الا هذا. هذا الذي الراوي غير متأكد من رفعه ولم يسنه عن شعبة الا امية بن خالد وغيره يرسله عن سعيد بن جبير اذا هذه الرواية اللي هي افضل الرواية رواية شك - 00:04:34

كفيها راويها في رفعها وال الصحيح انها موقوفة على سعيد ابن جبير وبالتالي هي رواية غير مقبولة الامام البخاري والامام مسلم في الصحيحين ذكرها سجود المشركين التي وردت في نفس السياق سورة النجم ولم يذكروا قصة الغرانيق هذه - 00:04:58

مع ان الرواية تكررت في البخاري وفي مسلم فيما يقرب من ستة او سبعة مواضع. لكن مع ذلك لم يذكروا في واحدة منها هذه الزيادة الزيادة الضعيفة ايضا رواية ابو ابن مسعود رضي الله عنه عند ابي داود ورواية احمد عن المطلب السهمي ليس فيها مع ان هؤلاء ليس فيها - 00:05:17

هذه الزيادة مع انهم كانوا من حضروا هذه الواقعة. بينما ابن عباس رضي الله عنه لربما لم يكن قد ولد حين حصلت هذه الواقعة فقد كان النبي صلٰى الله عليه وسلم في مكة اصلا هي غير مرفوعة الى ابن عباس حتى نتحدث عن يعني رواية ابن عباس رضي الله عنه لها - 00:05:39

هذه القصة ضعيفة من جهة اسنادها ومنكرا من جهة متنها اول من نبه على بطلان هذه القصة ابن اسحاق الذي رواها من رواية هذه القصة ابن اسحاق في سيرته وهو رحمه الله - 00:05:58

كان يعتقد ضعفها. يقول الامام ابو حيان سئل عنها الامام محمد بن اسحاق جامع السيرة النبوية. فقال الكلام لابن لاسحاق الذي يرويها هذا من وضع الزنادقة. ويقول ابو حيان وصنف في ذلك كتابا. اذا هون روى القصة في كتابه وله كتاب - 00:06:16

اخر بالتبّعه على ضعفها. اذا القصاص ليس كل ما يحكونه يعتقدون صحتهم ابن كثير يقول لم ارها مسندة من وجه صحيح ويقول وقد ذكرها محمد بن اسحاق اللي هو صاحب السيرة في السيرة بنحو من هذا وكلها اي كل اسانيدها مرسلة - 00:06:40

ومنقطعة ما فيها ولا اسناد يصح ابو خزيمة ابن خزيمة رحمة الله عليه يقول انها من وضع الزنادقة. ابو حيان الاندلس يقول وهو ينقل عن البيهقي هي غير ثابتة من جهة النقل. وقال اي البيهقي ان رواتها مطعون عليهم وليس - 00:07:03

في الصحاح ولا في التصانيف الحديثة شيء مما ذكروه فوجب اطرافه. ولذلك يقول نزهت كتاب عن ذكره فيه. كتابي ما اضع في مثل هذه القصة لتفاوتها ولضعفها. القرطبي يقول وضعف - 00:07:28

حديثي حديث الغرانيق مغن عن كل تأويل ما يحتاج اي تأويل لان القصة ضعيفة وساقطة ابن حزم يقول والحديث الذي فيه وانهن الغرانيق العلا وان شفاعتهن لترتجى فكذب بحث لم يصح من طريق النقل ولا معنى للاشتغال به. اذ وضعوا الكذب لا يعجز عنه احد - 00:07:48

هذا كلام علماء المسلمين كلهم رافض لهذه القصة القاضي عياض يقول هذا الحديث لم يخرجه احد من اهل الصحة ولا رواه ثقة بسند سليم متصل. وانما اولع وبمثله المفسرون والمؤرخون المولعون بكل غريب المتكلفون من الصحف كل صحيح وسقيم - 00:08:14

هذه القصة العلماء مطبقون على ضعف سندها لم اجد من حسن هذه الروايات الا ابن حجر رحمة الله عليه. مع انه نبه الى ان اسانيدها كلها منقطعة لكن قال لتعذر مخارجها يحسنها رحمة الله عليه. مع انه لا يفهمها بالمعنى الذي يفهمها اصحاب هذه الشبهة - 00:08:40

يقول انما قال الشيطان بين سكتات النبي صلٰى الله عليه وسلم. فالنبي صلٰى الله عليه وسلم يقول افرأيتم اللات والعزى في اثناء سكتاته قال الشيطان لكن هذا القول لم يصدر من النبي صلٰى الله عليه وسلم وهو يحسنها - 00:09:06

لتعدد مخارجها مع اعترافه بان كل اساليبها منقطعة ومعضلة وقد رد عليه العلماء وبينوا ان مثل هذه الاسانيد لا يتقى بعضها بعض.

فبالتالي تبقى الرواية باجماع اهل العلم ضعيفة بل موضوعة لا يصح الاحتجاج بها. ومخالفة ابن حجر او غيره لن تمنع مثل هذا الاطلاق العظيم لعلمائنا - [00:09:23](#)

فاصل قصير ولنا عودة باذن الله تبارك وتعالى. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ومرحبا بكم من جديد ما زلنا في قصة الغرانيق وقد ثبت لنا ان هذه القصة مردودة ضعيفة استنكرها العلماء وردوها من جهة اسنادها وسيتبين لنا ايضا ضعفها من جهة متنها - [00:09:51](#)

روايات الغرانيق ايضا كانت روایات متعارضة ليس فقط انه اسانيدها ضعيفة بل متونها متناقضة ومتعارضة. يقول القاضي بكر بن العلاء المالكي رحمة الله عليه لقد بلي الناس ببعض اهل الاهواء والتفسير وتعلق بذلك الملحدون مع ضعف نقالته واضطراب روایاته وانقطاعه - [00:10:11](#)

واختلاف كلماته. كلمات مختلفة. فقائل يقول انه في الصلاة كان يقرأ في الصلاة حين حصلت قصة الغرانيق. واخر يقول قول قالها في نادي قومي حين انزلت عليه السورة اي سورة الحج. واخر يقولها قالها وقد اصيبيت سنة - [00:10:33](#)

قد اصابته سنة واخر يقول بل حدث نفسه فيها واخر يقول ان الشيطان قالها على لسانه وان النبي صلى الله عليه وسلم لما عرضها على جبريل قال ما هكذا اقرأت. واخر يقول بل اعلمهم الشيطان ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأها الى اخره. فهذه الروایات ليست - [00:10:53](#)

متواقة انما هي روایات متعارضة يزيد بعضها الاخر ضعفا لتعارضها لنفترض ان القصة صحيحة ماذا تعني كلمة الغرانيق ابحث في كتب العرب لن تجد ان الغرانيق تأتي بمعنى الاصنام ابدا - [00:11:13](#)

قلبت كتب العربية فوجدت ان الغرنيق انما يطلق على اسم طائر ابيض او اسود طائر مائي يعيش قريبا من الماء ابيض او اسود. ووجدت ان الغنوق يطلق على الشاب الابيض الناعم ويطلق - [00:11:33](#)

ايضا على النبات اللين وكل ذلك له شواهد في لغة العرب. لكن لم اجد ان الغرنيق تأتي بمعنى الاصنام هذه واحدة بعض المفسرين وهم يحاولون تأويل هذه القصة حتى تتناسب الموضع الذي حشرواها فيه. قالوا المقصود بالغرانيق العلا اي المرتفعة - [00:11:49](#)

اي الملائكة وقالوا هؤلاء شفاعتهم ترجى. النص يقول ان الغراميق العلا يعني الملائكة ان شفاعتهم لترجى. كما جاء في نفس سياق القرآن في سورة النجم وكم من ملك في السماوات لا تفني شفاعته شيئا الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى فاذا اذن الله لهم - [00:12:08](#)

شفعوا فهؤلاء شفاعتهم ترجى من بعد اذن الله عز وجل لكن الحقيقة حين نقرأ السياق القرآني نجد انه يرفض تماما فكرة ان توجد كلمة الغرانيق بمعنى الاصنام. لماذا؟ لأن النص في السياق كله يقوم بالتشبيح على عبادة الاصنام. افرأيتم اللات والعزى - [00:12:30](#)

ومنات الثالثة الاخرى الکم الذکر وله الانثى؟ تلك اذا قسمة ان هي الا اسماء سميت موها انت واباؤکم ما انزل الله بها من سلطان ان يتبعون الا ظن وما تهوى الانفس. ولقد جاءهم من ربهم الهدى. ثم تأتي الآيات بعدها لتن - [00:12:55](#)

في عبادة بعض العرب للملائكة ان الذين لا يؤمنون بالآخرة ليسون الملائكة تسمية الانثى وما لهم به من علم ان يتبعون الا ظن وان الظن لا يغبني من الحق شيئا فاعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا الى اخرها - [00:13:15](#)

فالآيات تتحدث في تكذيب من يقول بان الملائكة بنات الله ثم المشركونليس لهم عقول حين يسمعون السياق القرآني وهو يذمهم ويذم المشركين. الم يستغربوا كيف تمدح الاصنام لو كانت الغراميق - [00:13:35](#)

وهي الأصنام لماذا لم يعقبوا عليه إنك تركت دينك او مدحت المشركين؟ لأن القصة لا تصح الصلاة نأتي الى قضية وهي الربط بين قصة الغرانيق وسورة الحج - [00:13:51](#)

في قول الله عز وجل وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبی الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته. قالوا اذا تلى القى الشيطان في

تلاوته اقول هذه القصة قصة مكية قصة الغرانيق - 00:14:09

وسورة الحج سورة مدنية فلا علاقة بين ايات سورة الحج وبين قصة الغرانيق التي لا تصح لكن المؤرخون والمفسرون كما يقول القاضي عياض المولعون بكل غريب المتكلفون من الصحف كل صحيح - 00:14:24

هم من جمع هذه القصة مع ايات سورة مدنية لا علاقة لها بالقصة من قريب او من بعيد لو فرضنا ان القصة حصلت فيكفينا قول الله عز وجل فينسخ الله ما يلقي الشيطان. لو القى الشيطان عند تلاوة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:14:43

شيئاً من الكلام في سكتات النبي صلى الله عليه وسلم فان الله ينسخ ذلك ثم يحكم الله اياته والله علیم حکیم لكن هذا الذي القاه الشيطان كما اخبر القرآن ليجعل ما يلقي الشيطان فتننة للذين في - 00:15:02

قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم الذين يدفعون بهذه الشبهات ويقولونها في قلوبهم مرض وان الظالمين لفي بعيد هنا قصة الغرانيق تتعارض مع عصمة الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم فلا يمكن ان يقول ما لم يقله الله عز وجل - 00:15:22

وان كانوا ليفتونك عن الذي اوحينا اليك لتفترى علينا غيره. واذا لاتخذوك خليلا. ولو لا ان الله عز وجل يثبت نبيه صلى الله عليه وسلم ويمنع عليه توارد الموارد السيئة. ولو لا ان ثبتناك لقد كدت - 00:15:44

اترکن اليهم شيئاً قليلاً؟ اذا لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات. ثم لا تجد لك علينا نصيراً. لكن ذلك لن يحصل لماذا لأن الله ثبت قلبه ولو لا فضل الله عليك ورحمته لهم طائفة منهم ان يضلوك وما يضلون الا انفسهم وما يضرونك من شيء - 00:16:04

وانزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمه ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيماً اذا النبي عليه الصلاة والسلام مثبت بالله عز وجل مثبت بایمان يقذفه الله فلا يمكن ان يرد عليه الشيطان - 00:16:27

قصة الغرانيق ولا بغيرها فانه معقوق بعصمة الله عز وجل اذا ما معنى الايات التي جاءت في سورة الحج الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته المفسرون في الجملة مولعون بقصة الغرانيق فذكروها وفهموا الاية من خلال هذه القصة. فقالوا - 00:16:47

الا اذا تمنى الامنية تأتي بمعنى التلاوة. يعني الا اذا تلا القى الشيطان في امنيته يعني القاها في تلاوته حتى تتساوى مع القصة الضعيفة التي اوردوها. لكن لما لا يكون المعنى الامنية بمعنى الامنية بالمعنى الظاهر بمعنى التمني وليس بمعنى التلاوة مع ان المعنى الآخر وارد في لغة العرب وغير مستن - 00:17:11

لما لا يكون المعنى؟ اذا تمنى يعني اراد شيئاً فهو على ظاهره في ان المراد هو الامنية. وهذا الذي قاله بعض اساطير لغة العرب منهم الفراء والكسائي رحمة الله عليه وهو الذي - 00:17:37

الذى يقوله ايضاً الرازى المفسر رحمة الله عليه. يقول اما اذا فسرناها اي قوله اذا تمنى بالخاطر وتمنى القلب فالمعنى ان النبي صلى الله عليه وسلم متى تمنى بعض ما يتمناه من الامر؟ اذا تمنى شيء يو سوس الشيطان اليه بالباطل - 00:17:53

ويدعوه الى ما لا ينبغي. ثم ان الله تعالى ينسخ ذلك. ينسخ الامنيات التي يقذفها الشيطان. ويهديه الى ترك التفاتات الى وسنته. وضربوا في ذلك مثلاً في ان النبي صلى الله عليه وسلم عندما جاءه المشركون طمع في اسلامهم فقالوا له - 00:18:13

من عندك من الصحابة فكان النبي صلى الله عليه وسلم ولو للحظة فكر في مثل هذا الموضوع. فقال الله عز وجل ولا الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يریدون وجهه. لماذا؟ لأن هذه الاماني انما هي من الشيطان. والله عز وجل يسدد نبيه - 00:18:33

صلى الله عليه وسلم فيحکم الله اياته والله علیم حکیم ويبعد ما قدفه الشيطان وما اراده الشيطان اذا تبين هذا تبين ان قصة الغرانيق ضعيفة لا تصح من جهة اسنادها - 00:18:53

منكرة من جهة متنها وبالتالي لا يجوز الاحتجاج بها ولو كانت موجودة في كتب المسلمين فان في كتب المسلمين الصحيحة والضعف والموضع وهذه من الموضع. فنرجو من الله عز وجل ان يرحمنا وان يبصراً بالحق وان يجعلنا من اتباعه - 00:19:09

هو ولی ذلك وال قادر عليه والى لقاء يتجدد - 00:19:29